

إن قضية شخصيتنا ومصالحنا لا يمكن أن تكون خطة أو وسيلة، فهي الأساس الذي تُبنى عليه كل منشآتنا، والمرجع لكل خططنا.

سعادة

## آخر الكلام

### المنوية الأولى لسفر برك

◆ الياس عشي

السوريون المهاجرون الذين تتسابق وسائل الإعلام في نقل صورهم وهم يتهاوتون لاجتياز الحدود، والوصول إلى أوروبا، اختاروا التيه، أو المعروف باللسان التركي باسم سفر برك، وضاعوا بين مركب هنا وقطار هناك، مستبدلين حدائق الياسمين بأرضة لا هوية لها، أرضة إن أعطت فلا تعطي أكثر من بطاقة لاجئ... أو بطاقة لموت بطيء.

وما أدراك ما سفر برك؟ فلقد تداول العرب جيلاً بعد جيل، وبعد كل ترحيل جماعي يتعرّضون له، التعبير الشائع «سفر برك»، من دون أن يعرفوا قصة هذا التعبير، ولا ظروفه، ولا المسؤولين عنه، والمتضررين منه، ولا حجم الكارثة التي تركها هذا «السفر البرك» وراءه.

المصادر التي عدت إليها كثيرة، ولكنني اكتفي بمصدر واحد تُجمَع الأثرية على صدقيته، وهذا المصدر يؤكد أنها قصة أهالي المدينة المنورة المروعة مع جريمة سفر برك كارثة التهجير الجماعي والقسري، التي طبّقها الدولة العثمانية في حق الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، لتخلف، خلال خمسة أعوام، مدينة منكوبة يسكنها 2000 من العسكر الأتراك وبضعة عشرات من النساء والأطفال ممن حالفهم الحظ ونجوا من ذلك الترحيل الجماعي.

حدث ذلك، كما يقول المصدر، قبل مئة عام، وتحديداً في عام 1915، إثر قرار مَحْذ من الأستانة، فدخل الجنود الأتراك المدينة المنورة ببنادقهم، وطرابيشهم الحمر. لم يحترموا طبيعة المدينة، ولا رموزها الدينية، ولا مسالمة الأهالي فيها، فعاثوا فساداً، لتبدأ رحلة العذاب، رحلة «سفر برك» الكارثية.

هذه صفحة سوداء واحدة من ألوف الصفحات السود التي تركها وراءهم العثمانيون الأتراك بعد احتلالهم العالم العربي أربعة قرون بالتمام والكمال. والغريب في الأمر أن الأمم تعود إلى تاريخها القديم لتباهي بصفحاتها البيض، عدا تركيا — أردوغان التي يحلو لها استنساخ ذاكرتها السيئة الذكر، بإعادة المشهد بأسلوب رخيص.

ويبدو أن الدولة التركية أرادت أن تحيي مئويّة «سفر برك» في سورية، بتحدّ صارخ لمشاعر السوريين، ولحقوق الإنسان، ولقرارات الأمم المتحدة، ففتحت حدودها مع سورية في اتجاهين:

1- اتجاه لدخول الإرهابيين إليها وقد أتوا من كل مكان. 2- واتجاه معاكس لخروج السوريين من بلدهم، واستقبالهم على أراضيها، وترحيلهم، من ثمّ، في طوابير ينسأ لها الجبين إلى أوروبا... ومنها إلى المعسكرات، والخيام، والعبودية.

سفر برك أخرى نراها في القرن الواحد والعشرين على أرض سورية العظيمة، في عالم فقد نكهة الضوء، وصار أقرب إلى الحيونة.



## «ناسا»: «القمر الدموي» لن يسبب سقوط النيازك ونهاية العالم

أعلنت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» أن «القمر الدموي»، لن يسبب سقوط النيازك ونهاية العالم كما نشرت بعض وسائل الإعلام، وفي شبكات التواصل الاجتماعي. أصدرت «ناسا» بياناً رسمياً فُذت فيه ما صرّح به القسّ جون هاجي من سان فرانسيسكو، بأن ظهور «القمر الدموي» القاني اللون، يوم 28 أيلول الجاري، يشير إلى سقوط النيازك على الأرض ونهاية العالم. وجاء في البيان، أن العديد من العرافين، يتحدثون عن نهاية العالم في يوم 28 أيلول الجاري، نتيجة «القمر الدموي» القاني، الذي يظهر للمرة الرابعة خلال السنة الجارية. إذا صدقت هذه التصريحات فإن العالم سوف ينهار نتيجة أمطار نيزكية شديدة، ولكن إذا نظرنا إلى هذه المسألة نظرة علمية، فإنها تعني فقط خسوف القمر، حيث يكون القمر في منطقة ظل كوكبنا، لذلك يتخذ اللون الأحمر القاني الساطع. ويقول الخبراء، إن نهاية العالم لن تحدث في يوم 28 من الشهر الجاري ولن تحدث خلال القرن الجاري، حيث تشير جميع الحسابات إلى أن كوكبنا لن يصلدم بأي نيزك أو كويكب كما كان يعتقد سابقاً. كما استبعد الخبراء حدوث أمطار نيزكية شديدة بإمكانها تدمير كوكب الأرض.

## التغذية غير الصحية

### عامل رئيسي لاحتشاء عضلة القلب

أثبتت الدراسات الأخيرة أن عادة اتباع شكل محدد للتغذية هو العامل الأساسي في الإصابة بأمراض القلب. ونشرت الجمعية الألمانية لمكافحة أمراض القلب، تقريراً يفيد بأن عادة اتباع شكل محدد في التغذية هو العامل الأساسي للإصابة باحتشاء عضلة القلب (الجلطة) وغيرها من الأمراض التي تصيب القلب والأوعية الدموية. ويشير العلماء في تقريرهم إلى أن خطر الإصابة باحتشاء عضلة القلب يزداد كثيراً في حالة اتباع تغذية غير صحية. وجاء في التقرير أن «الغذاء الصحي مع كمية قليلة من الكحول يخفض احتمال الإصابة باحتشاء عضلة القلب بنسبة 50 في المئة»، في حين ليس للعوامل الأخرى مثل هذا الدور الكبير. واستند الباحثون عند إعدادهم للتقرير على نتائج دراسة بريطانية اشترك فيها 20 ألف شخص. واستنتج العلماء من دراستهم لنمط حياة المشتركين في الدراسة وكذلك المعلومات المثبتة عن حالتهم الصحية، بأنه في حالة التغذية الصحية ينخفض احتمال الإصابة باحتشاء عضلة القلب إلى الصفر تقريباً، (1.7 في المئة) منهم أصيبوا باحتشاء عضلة القلب). تجدر الإشارة إلى أن سبب احتشاء عضلة القلب هو انسداد الشريان بخثرة دم. هذه الخثرة تنتج من تكثف الدم حول لطفة «بقعة» كوليسترول ملتصقة بجدار الشريان. وبحسب قول الأطباء، هذه الجلطات تزداد عندما يتكثف الشخص بتناول مواد غذائية حيوانية المصدر غنية بالدهون فقط وعدم تناوله مواد غذائية نباتية غنية بالألياف.



## ماذا يريد المغتربون السوريون؟ لويسلك العرب طريق أوروبا

◆ تامر يوسف بليبيسي\*

التطورات التي شهدتها موقف عدد من الدول الأوروبية من سورية خلال الأسبوع الأخير يشكل تحوُّلاً مهماً بالنسبة إلى السوريين في فهم ما يجري في بلدهم، أكثر مما هو كلام يرضينا لأنه يلاقي قناعاتنا وتفكيرنا وتمنياتنا، خصوصاً نحن المغتربين السوريين، الذين نال من يتواجد منهم في إسبانيا والنمسا وحتى بريطانيا نصيباً كبيراً من الفرح، عندما سمعوا ما صدر حول بلدهم سورية من وزراء خارجية الدول التي يقعون فيها ويلتزمون بقوانينها ولا يتمنون إلا الخير لها، اعترافاً بجميلها عليهم وفضل استضافتها لهم، ويعبرون عن ذلك باحترام مواقفها المختلفة أحياناً كثيرة عن مواقفهم، خصوصاً في ما يخص شؤون بلدهم؛ فيلتزمون بالسعي لعدم إخراجها بأشكال من التعبير انطلاقاً من هذا الاحترام، مثلما يعبرون دوماً عن عرفانهم لها ببذل ما يستطيعون للمساهمة بنموها وعمرانها.

قال وزيراً خارجية إسبانيا والنمسا إن التعاون مع الحكومة السورية ومع الرئيس السوري والجيش السوري هو الطريق لمكافحة جدية الإرهاب، ولتحقيق أمن دول الجوار التي صارت أوروبا جزءاً منها، تجاه المخاطر التي تتسبب بها الحرب التي تشتعل في سورية وعليها، سواء خطر الإرهاب أو خطر الهجرة. تبعهم وزير خارجية بريطانيا وقال إن حكومته ترضى بتصوير عن الجبل السياسي في سورية يكون الرئيس بشار الأسد جزءاً منه خلافاً لمواقف حكومته السابقة.

هذه المواقف في ظل احتدام النقاش الأوروبي حول أزمة المهاجرين والإرهاب تعبر عن نضج ومسؤولية وعن فهم صحيح لكون الاستقرار في سورية هو الرّد على المخاطر التي تهدد بزعة الاستقرار خارجها بسبب ما يجري فيها، وهذا ما يريح المغتربين السوريين لأنه فهم حقيقي لواقع سورية وخطورة استمرار معاناة شعبها، ومواصلة العالم لسوء الفهم وبالتالي سوء التصرف نحوها.

ما بدأ يصدر في أوروبا من مواقف وما يجري من تطورات، يوحي ببداية مسار سيّج أكثر من بلدانها، ويتعطف بالأزمة السورية نحو بوادر أمل وخير.

يتطلع المغتربون السوريون إلى أن تتعمّم هذه النظرة وهذه المواقف، ليس لأنها تشبه مواقفهم، فيفرحون لكون الدول التي تستضيفهم تتخذ مواقف قريبة لقلوبهم فيصير عطاؤهم فيها أشدّ حماسة وعرفانهم لها أقوى وأعمق، لكنهم فوق ذلك يفرحون لقرب خلاص بلادهم من محتنتها لأنهم يدركون أن الفهم العالمي لما يجري في بلدهم يقرب ساعة الفرج والخلاص، لأنه يبشر بولادة جهود دولية موحّدة لدعم دولتهم في الحرب على الإرهاب من جهة، والمساعدة على حل سياسي يكون عنوانه الحفاظ على هذه الدولة ومؤسساتها الدستورية وفي مقدمتها الرئاسة، من جهة أخرى.

البداية الأوروبية تزرع الأمل باقتراب اللحظة التي ينتقل فيها هذا النقاش إلى الحكومات العربية التي يتطلع المغتربون السوريون المقيمين في رعايتها إلى تبنيتها لمبادرات تسهم بنهاية محنة البلد العربي الذي لم يخجل بشيء على أشقائه يوم دعت الحاجة، ويكل احترام من المغتربين السوريين لخصوصية كل دولة عربية وحساباتها تجاه أزمة بتعقيد ما يجري في سورية وحجم التداخلات المحيطة فيها، لهم أن يعقدوا الأمل على موقف عربي يسرّع ساعة الخلاص ويستفيد من هذه المتغيرات لإطلاق المبادرات التي تعكس الأخوة العربية، التي عصفت بها رياح عاتية وقاسية، وأن لها أن تستردّ حيويتها وحرارتها.

بهذا الأمل ينظر المغتربون السوريون إلى ما يسمعون... وينتظرون.

\*مغترّب عربي سوري في الكويت  
رئيس مجلس إدارة قناة «زئوبيا» الفضائية

## ناطحة سحاب تصهر سيارة جاكوار وتحصد جائزة أسوأ تصميم معماري



حصدت ناطحة سحاب في لندن جائزة كاس كارينكل التي تقدم سنوياً لأسوأ تصميم معماري، بعد تسببها في صهر سيارة جاكوار كانت أسفل البناية. وتحمل ناطحة السحاب المكونة من 37 طابقاً في حي المال في العاصمة لندن اسم 20 فينتشيرش ستريت وكان يطلق عليها اسم «ووكي توكي» أي جهاز البلاستيكي باعتبار شكلها المنحني.

وبعد الحادثة التي أدت فيها أشعة الشمس المنعكسة على سطحها إلى صهر سيارة في الشارع عام 2013، حمل المبنى اسماً جديداً وهو «سكورتشي» يعني «الجهاز الحارق».

وذهبت جائزة كارينكل لمبنى «ووكي سكورتشي» بإجماع من لجنة التحكيم المكونة من مهندسين معماريين، لعدة أسباب أهمها ما يتعلق بالواجهة الجنوبية المقعرة التي أثناء مرحلة التشييد عكست أشعة الشمس بشكل مكثف ما أدى لانعاج المرأة الجانبية وجزء من السطح والعلامة التجارية لسيارة جاكوار كانت تقف أسفل المبنى.

بالإضافة إلى أن أصحاب أعمال تجارية كانوا قد ابلغوا عن احتراق سجاد وأضرار بطلاء الجدران داخل متاجرهم فيما سجل فريق تلفزيوني نضوج بيضة على أشعة الشمس المنعكسة من المبنى، وركبت ألواح أفقية لاحقاً لتشتيت أشعة الشمس.

وتنظم مجلة «بيزنس ديزاين» جائزة كاس كارينكل منذ عام 2006 كنوع من العجاجة في مواجهة جائزة ستيرلينغ المرموقة التي تمنح لأفضل التصميمات المعمارية.

الإدارة والتحرير

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق

هيئة التحرير: نظام مارديني

أحمد طي - إنعام خروبي

المدير الفني: محمد رسّال

رئيس التحرير

ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري

زياد الحاج

المستشار العام

ربيع الدببس